@ 405 @ (^ وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين (89) فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا) * * * * .

وروي عن [سعد بن أبي] وقاص - رضي ا عنه - أنه قال : سمعت النبي يقول : ' كلمة أعرفها لا يقولها أحد في كرب إلا فرج عنه ، وهي كلمة أخي يونس : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ' . وفي القصة : أن الحوت ألقاه في ساحل البحر : وأنبت ا له شجرة من يقطين ، وقصة ذلك تأتي من بعد في سورة : ' والصافات ' ، فإن قيل : قوله : (^ وكذلك ننجي المؤمنين) هو مكتوب في المصحف بنون واحدة فكيف جعلتم أصح القراءتين بنونين ؟ والجواب عنه : أنه إنما كتب بنون واحد ؛ لأن النون الأولى متحركة ، والنون الثانية ساكنة ، فخفيت الساكنة في جنب المتحركة ، فحذفت ، وقد ذكر الفراء وجها لقراءة عاصم ، وهو أن معناه : نجى النجاء المؤمنين فخفض المؤمنين على إضمار المصدر . .

قوله تعالى : (^ وزكريا إذ نادى ربه) أي : دعا ربه . .

وقوله : (^ رب لا تذرني فردا) أي : وحيدا ، ومعناه : هو ما ذكرنا من دعاء الولد . .

وقوله : (^ وأنت خير الوارثين) . .

قوله تعالى : (^ فاستجبنا له) أي : فأجبناه . .

وأما قوله : (^ ووهبنا له يحيى) سمي يحيى ، لأن رحمها حي بالولد . .

وقوله : (^ وأصلحنا له زوجه) فيه قولان : أحدهما - وهو المعروف - أنه كان عقيما فجعله ولودا ، والآخر : ما روي عن عطاء أنه قال : معنى الإصلاح أنه كان في لسان امرأته طول ، وفي خلقها سوء فأصلحها . .

وقوله : (^ إنهم كانوا يسارعون في الخيرات) ينصرف إلى جميع الأنبياء الذين ذكرهم .